الانتظار أيضاً

طال وقوفي ، طال .. وطال الصمت ، وطال ..
وطال هبوب الريح ،
وطالت خشخشة الاغصان الجرداء
الفصن العاري مثلي
وانا في شطآن الصمت فنار يرقب ،
يتململ ، ينعس ، يغفو ، يستيقظ فزعا ،
يتفحص ، علّ شراعا ، علّ دخانا يعلو صدر الماء .
طال وقوفي ، كنت وحيدا في صمت الاشياء
الشجر العاري ، رغم قطار فصول الزمن الذاهب
ما زال الشجر العاري
والريح الريح ، واشواقي الخرساء !

يا ريح الصمت الواقف في وجهي
كوني مطرا ، كوني برقا مشتعلا
كوني خيلا ، كوني رمحا ، كوني سيف الاعداء !
الصمت الرابض حولي صار نثيثا ، يتداخل ،
يتعضى في أطراف الاعضاء .
قالوا يأتي ، آت وجه الفرس الادهم
آت وجه الحب الرافل ، آت .. لا بد
وشاحا ، وقميصا رخصا ، وعيونا نجلاء
عيدا طفلا ، أفراح الاطفال وميلاد الاطفال ،
عشبا غضّا ، زهرا عصرا ،
وثغاء حلوا يصعد من أطراف الوديان الخضراء
فرحا كالغيم الصيّب ، يخصب رحم الدنيا
يرفع أعلام الحب ، وامجاد العشاق العظماء .

كنت وحيدا ، طال وقوفي ، طال
وطال الصمت ، وطال .. وطـــالت في وجهـي
اشكال الرمل
وابعاد الصحراء ..
اعوي مثل الذئب الجائع في ليل الثلج القطبي، وابكي
مثل نساء الجند الشهداء !
تتساءل عني ، عجبا ، أغصاني الجرداء .
حينا أسمع سؤل الجدران ، وريح الصمت الصفراء
الورق الاصفر دار ودار ، وعاد بلون البن ..
الاشياء وصمتي . وجهي يتصلب في وجه الاشياء
كان بكائي يأخذ عني عبئي
يفتح في أعماقي النبع الناشف
ألمح بين الغيم المسرع قمرا بدرا
يلمح وجهي ، يبسم ، يتلكأ ، يتوارى في استحياء .
حينا أغفو لصق عمود النور الواقف خلفي
اسقط ، انهض ، أتلفّت خجلا ،
اخرج من جيب المعطف صور الامس الدافىء
أتمدد في ظل غصون الحور ،
أمازح حبي ، نلهو ، نتواصل
نمسي افقا عند قدوم الليل الساجي
نتنزه ، نجلس في مقهى رصيف
وفراس معنا ، يضحك ،
نضحك ، نزهو : كونوا حبا
كونوا عشقا منتصرا ،
وهديل حمام ، وحصاة في طرف النهر
شقيقا في حقل القمح الطالع
عصفورا أزرق
صيروا اطفالا ، وغناء ، وغيوما بيضاء
وضياء نجميا رهوا يلمع تحت جفون التعساء !

وتظل الاشياء هي الاشياء الاشياء الاشياء
أتشيأ ،
فرس الجند ووجه الحب الآتي
يغسل وجهي ينبوع عذب
تمرّ ، كالبسمة تنبض ، صبح مساء !!

حلب — **صباح الدين كريدي**